



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 1635096166

رقم التسجيل ط1: 1635096154

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر تخصص ليسانيات عامة
بعنوان:

الاتساق والانسجام في سورة "يس"

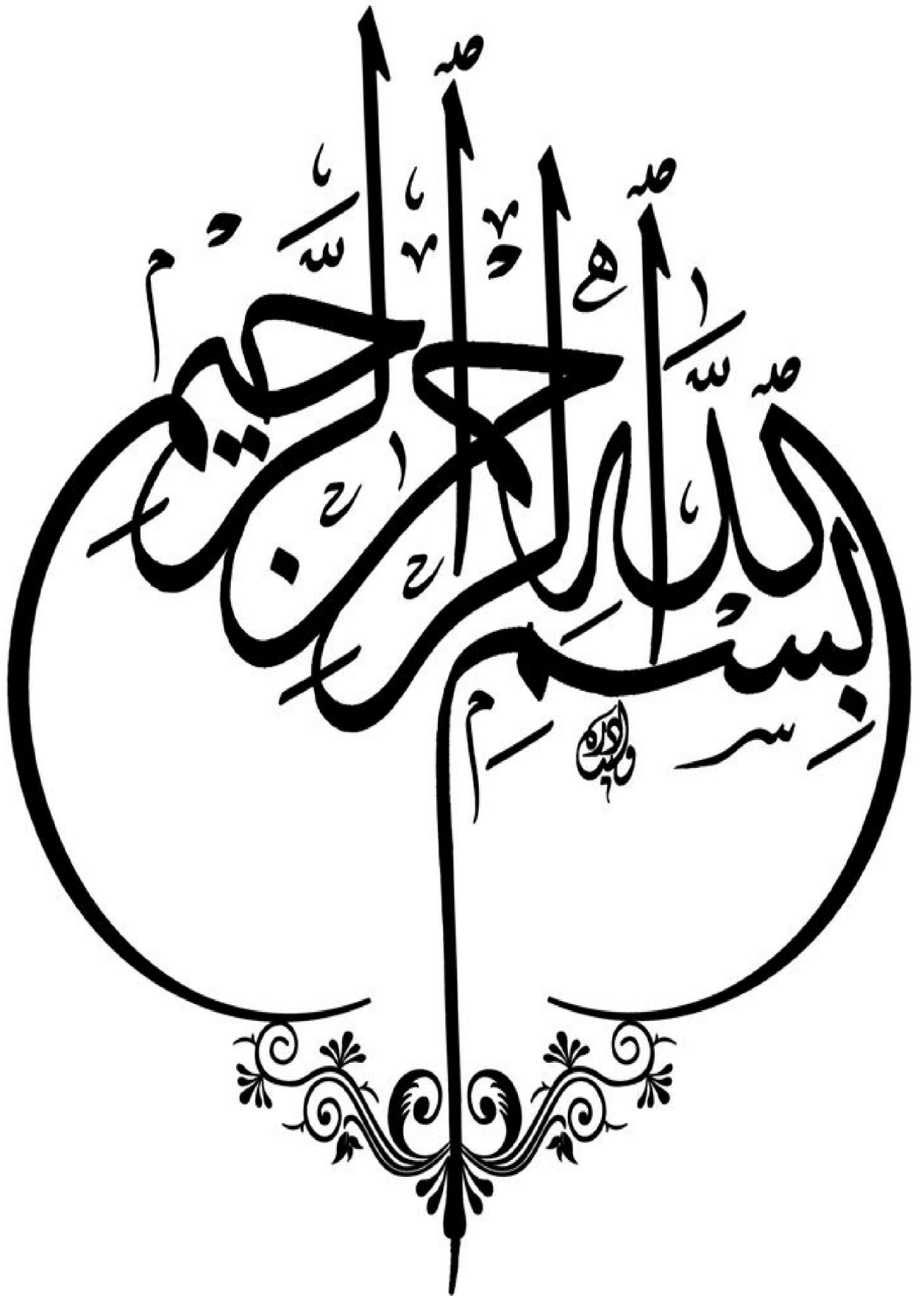
تحت إشراف الأستاذ:
الطاهر لحواو

من إعداد الطالبتين:
1- أحمد رزيقة
2- مختاري بسمة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
01	محمد سعدون	استاذ محاضر أ	رئيسا
02	الطاهر لحواو	استاذ محاضر ب	مشرفا
03	بلقاسم جياب	استاذ محاضر أ	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020



شكر و عرفان

قبل كل شيء أحمده الله عز وجل الذي أنعم علينا
بنعمة العلم ووفقنا إلى بلوغ هذه الدرجة وأقول:

"اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى"

تقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل

وبالأخص الأستاذ الدكتور المشرف "لحواو الطاهر" على توجيهاته القيمة وإرشاداته

الصائبة الذي لم يبخل علينا بها .

كما تقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى جميع كل من علمنا حرفا

جزاهم الله ألف خير



إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم تكن لنصل إليه لولا فضا الله علينا أما بعد:

من دواعي الفخر والاعتزاز أن أهدي ثمرة جهد هذا العمل

إلى أعز ما أملك في الدنيا

إلى من رحمتي بدعاواتها وبركاتها

إلى الوجه المتبر والذتي

أطال الله في عمرها

إلى من كان خير مرشد لي نحو العلم والمعرفة

إلى من علمني أن الحياة صبر وعطاء

أبي العزيز



أطال الله في عمره

إلى أحبتي وإخوتي وأخواتي الأعزاء

حفظهم الله

إلى من أثار حنايا المشاعر كمصباح لم ينطفئ على حياتي إلى زوجي "صلاح"

إلى كل الأقارب والأصدقاء ورفقاء الدراسة

زيينة



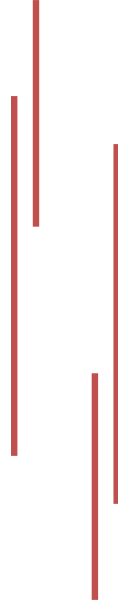


إهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى
أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من أوحى بهما الله تعالى ورسوله
إلى أعلى إنسانة إلى مثال الحب والوفاء وهبة الرب ومنازة البيت
إلى التي جعل الله الجنة تحت قدميها، إلى أمي الحبيبة
أطال الله في عمرها وحفظها
إلى من تعب وضحي من أجل وصولي لهذه المرحلة إلى الذي كابد
الشدائد وكان عرق جبينه منير دربي إلى أبي الغالي حفظه الله
إلى من كانوا رفاقا دربي
إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله
إلى من أثار حنايا المشاعر كمصباح لم ينطفئ على حياتي إلى زوجي "بلال"
إلى صديقاتي وزملائي في الدراسة
إلى كل من علمني حرفا في مسيرتي الدراسية
إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد



مقدمة عامة



إن اللغة ظاهرة انسانية ميز الله تعالى بها الانسان عن سائر الخلق تميزا، إذ تعتبر الوسيلة الأساسية لتبليغ والتواصل بين الناس، لهذا اهتم بها العديد من المختصين في هذا المجال بدراسة اللغة وتحليلها بهدف الاستخلاص أسرارها، وكان الدرس اللساني في بدايته ينظر إلى الجملة على أنها وحدة كبرى، وبعد مرور الوقت تقطن العلماء إلى أن الوحدة الكبرى هي النص وليست الجملة، وانطلاقا من هذا المبدأ ظهر علم النص الذي يهتم بدراسة النصوص وتحليلها، وذلك بهدف البحث عن تماسك النصوص باعتبارها وحدة كلية تؤدي أغراض معينة في مقامات تبليغية محددة، ومن أهم المصطلحات التي اهتم بها ليسانيات النص نجد مصطلحي "الاتساق" و"الانسجام"، اللذان يعتبران معياران أساسيان بهذين المعيارين أثناء دراستهم لنص القرآني والنصوص الأدبية.

ومن بين أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، رغبتنا الشديدة للتعرف على هذا العلم الجديد -ليسانيات النص- فحاولنا أن نطبق ما جاء به على سورة يس، ولهذا أتى بحثنا بعنوان "الاتساق والانسجام في القرآن الكريم" و"سورة يس" أنموذجا، دراسة في ضوء ليسانيات النص.

وقد انتهجنا أثناء اجابتنا من هذه التساؤلات منهاجا وصفيا تحليليا من أجل وصف الظاهرة اللغوية ووسائلها المختلفة وتحليلها وبحثنا هذا كباقي البحوث لا يخلو من الصعوبات ومن بين الصعوبات التي واجهتنا: ضيق الوقت الذي منح للبحث وتعدد المصادر والمراجع وهذا ما أدى إلى تشتيت الانتباه بين تعدد الآراء.

يهدف بحثنا هذا إلى معرفة أدوات الاتساق، وآليات الانسجام وكيفية جعل النص القرآني نصا متماسكا ومترابطا.

فيما يخص المصادر والمراجع فقد اعتمدنا على مراجع عربية وأخرى غربية لها علاقة بموضوع البحث منها: ليسانيات النص محمد خطابي، نسيج النص محمد الأزهر

الزناد..... إضافة إلى كتب التفكير التحرير والتنوير لعهد الطاهر بن عاشور.... والغربية
النص والخطاب والاجراء ل دي بوجراند.....

نحن لم نأتي بالجديد وإنما حاولنا أن نقرب ما كان بعيد وجمع ما كان متفرقا، ونتمنى
أن ينفع غيرنا من هذا العمل المتواضع.

قال تعالى: سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم" الآية 32 سورة

البقرة.



الفصل الأول

الاتساق وأدواته
وتطبيقها على سورة
"يس"

الاتساق وأدواته:

تمهيد:

يعتبر الاتساق طريقة ربط مكونات النص السطحي، أي هو الكيفية التي يتم ربط الأفكار في بنية النص، حيث نتطرق فلي مفهومه من حيث المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي كما يلي:

1- مفهوم الاتساق:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: اتسق الإبل واستوسقت اجتمعت وقد وسق الليل واتسق... وكل ما انظم، فقد اتسقت والفريق يتسق أي ينظم، وفي التنزيل: فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّقَقِ ﴿١٦﴾

وَأَلَيْلٍ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾¹ (الانشقاق 16-17-18)

يقول القراء وما وسق أي وما جمع وظم، اتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه، والوسق ضم الشيء إلى الشيء والاتساق والانتظام.²

وجاء في المعجم الوسيط: وسقت الدابة - تسقا وسقان وسوقا حملت وأغفلت على الماء رحمها، فهي واسقن واتسق الشيء اجتمع وانظم القمر: استوى وامتلاً الشيء: اجتمع وانظم، يقال: استوسق الإبل والأمر انتظم ويقال استوسق له الأمر: أمكنه.³

نلاحظ أن كلمة الاتساق لها معان كثيرة: الانتظام والانضمام والاستواء والاجماع.

ب- اصطلاحاً: يعد الاتساق أحد أهم المصطلحات اللسانية في دراسة النص لما له من دور كبير في تماسكه حيث يعرفه محمد خطابي هو: " مفهوم دلالي فهو يحيل الى العلاقات

1 - ابن منظور لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ- 2003م، ص 1032.

2 - المرجع نفسه، ص 457، 458.

3 - مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، ج1، جمهورية مصر العربية (دار الدعوة) اسطنبول تركيا، ص 1032.

المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدد كنص الا أنه لا يقتصر في الجانب الدلالي فحسب، وإنما يتم أيضا في مستويات اخرى كالنحو والمعجم، وهنا يمكن الحديث عن الاتساق المعجمي والاتساق النحوي، ومنه فإن الاتساق هو مجموعة من الامكانيات التي تربط بين الأشياء¹ ومنه فالاتساق هو مجموعة من الروابط والأدوات اللغوية سواء أكانت نحوية أم معجمية، ما دامت هذه الخيرة تحافظ على وحدته المعنوية.

أما صبحي الفقي فقد ذكر المصطلح، يستخدم للتماسك الدلالي مرتبطا بالروابط الدلالية بينما يعني مصطلح العلاقات النحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص وهذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجملة²

ويتضح لنا من خلال هذا المفهوم أن الباحثين حصرا الاتساق في الجانب الدلالي فقط إذ يرى محمد خطابي أن الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب، وإنما يتم على مستويات أخرى كالنحو والمعجم.

II - أدوات الاتساق في سورة "يس"

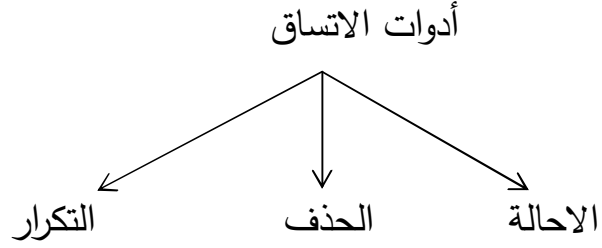
يقول صبحي ابراهيم الفقي: "ومن أبرز من تحدث عن أدوات التماسك الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" فقد قام كتابهما "التماسك في الانجليزية" على خمس أربع أدوات أساسية كما ذكرت في مقدمة الكتاب:

- المرجعية (الاحالة) Reference

- الحذف Ellipsis

- التكرار reilevetion³.

¹ - محمد خطابي، ليسانيات النص مدخل على انسجام النص، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1991.
² - صبحي ابراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، ج 1، ط1، دار قباء، 2000، ص 95.
³ - صبحي ابراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، ج 1، ط1، دار قباء، 2000، ص 116.



1-أ- الإحالة Reference

لقد استعمل الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" الإحالة استعمالاً خاصاً، وهو أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا يكتفي بناؤها من حيث التأويل، إذا لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، "وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تمتلك خاصية الإحالة".¹

وهي حسب الباحثين: الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة، تطلق تسمية العناصر الإحالية - حسب الأزهر الزناد- على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص.²

1-ب- أنواع الإحالة:

قسم الباحثين الإحالة إلى أنواع بالنظر إلى موقع العنصر الاشاري من النص، إذا كان داخل النص أو خارجه، ثم موقع هذا العنصر بالنسبة إلى اللفظ المحيل، أي إذا كان هذا الأخير قبله أو بعده.

"فالإحالة تنقسم إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية".³

وقد حددت أنواع الإحالة في المخطط الآتي:⁴

1 - محمد خطابي، مرجع سابقن ص 17.
2 - الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص 118.
3 - محمد خطابي، لسانيات النص، مرجع سابق، ص 17.
4 - المرجع نفسه، ص 17.

بمعنى أن الاحالة القبلية هي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص، والاحالة البعدية هي التي تعود على عنصر اشاري مذكور بعدها في النص، ولاحق عليها.

"وقد عرف النحو العرب هذا النوع من الاحالة، وعقد له بابا هو "ضمير الشأن أو عودة الضمير على التأخر"، حيث يكون الضمير في صدر الجملة بعدها تفسر دلالاته وتوضح المراد منه.

وتنقسم وسائل الاتساق الإحالة إلى ثلاث: الضمائر، أسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

أ- الضمائر: حسب نظر علماء لسانيات النص الضمائر لها دور هام في اتساق النص، تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن... إلخ، وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابك، كتابهم... إلخ.¹

فالدور الهام في اتساق النص بالنسبة للضمائر يكمن في الضمائر الغيبية افرادا وتثنية، وجمعا.

ب- أسماء الإشارة: يذهب الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" إلى أن هناك عدة امكانيات لتضيفها، إما حسب الإشارة المحايدة وتكون ب the أي ما يوافق أداة التعريف، أو حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا) والمكان (هنا، هناك...) أو حسب الانتقاء (هذا، هؤلاء..) أو حسب البعد (ذلك، تلك..) والغرب (هذه، هذا).²

ج- المقارنة: وتنقسم المقارنة إلى قسمين: عامة وخاصة، فالعامة يتفرع منها التطابق ويتم باستعمال عناصر مثل: (some...نفسه) والتشابه (وفيه تستعمل عناصر مثل: similar... متشابهة) والاختلاف باستعمال عناصر (other... آخر) أما الخاصة تتفرع إلى كمية تتفرع بعناصر مثل more... أكثر وكيفية (أجمل من... أجمل مثل....) وكل هذه تقوم بوظائف اتساقية تربط بين أجزاء النص.³

¹ - ربما سعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج، مكتب التربية العلمية لدول

الخليج، السعودية، 1412 هـ، 2001 من ص 82.

² - محمد خطابين لسانيات النص، ص 19.

³ - محمد خطابي، لسانيات النص، مرجع سابق، ص 19.

1-ج- التحليل النصي لسورة "يس" من خلال ظاهرة الإحالة:

من خلال الدراسة النظرية السابقة، نتطرق إلى التحليل النصي لسورة "يس"، وفيه البداية ينبغي علينا استخراج الأدوات التي ساهمت في اتساق النص القرآني، وعليه يمكننا أن نطرح التساؤل التالي:

كيف ساهمت الإحالة في تماسك سورة يس واتساقها؟ وماهي الأدوات الإحالية الموجودة بكثرة في هذه السورة؟

بداية سيكون أول عنصر محال إليه في السورة، هو الرسول ﷺ يقول سبحانه وتعالى:
إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢﴾ الآية 3 و4 "إنك" أي: يا محمد "لمن المرسلين على صراط مستقيم" أي: على منهج ودين قويم وشرع مستقيم.¹

والإحالات التي تحيل إليه هي إحالات بالضمير وهي لتندر، أندرتهم، لم تذرهم، فيبشره، واضرب، علمناه، ما ينبغي له، يحزنك، قل، ومما تجدر الإشارة إليه هنا، هو اننا نجد في كثير من الكتب التفسيرية، أن معنى (يس)، هو اسم للرسول ﷺ كما جاء في كتاب اوضح التفسير: "يس" هو اسم للرسول الأعظم صلوات الله تعالى وسلامه عليه".²

أما إذا أخذنا برأي من قالوا بأن "يس" ليست معنى اسم الرسول ﷺ حينئذ تكون الإحالة بداية للرسول ﷺ في "إنك" كما جاء في مختصر تفسير ان كثير "إنك" أي يا محمد.³

وفي دراستنا هذه نحتاج إلى أن نحدد تفسير واحد من بين هذه التفسير لمعنى "يس" حتى يمكننا تعيين العنصر المحال إليه، لذلك سنختار ما ذهب إليه ابن العثيمين حيث يقول: يا حرف هجاء ليس له معنى "يس" حرف هجاء ليس له معنى أيضا، وهذا القول ذكر ابن كثير رحمة الله - وهو قول قوي.... إذا تقول لا معنى لهذه الحروف⁴

1 - محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، 1402هـ، 1981م، ج2، ص 155.

2 - محمد عبد اللطيف الخطيب، أوضح التفسير، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، 1333هـ، 1964م، ص 535.

3 - محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج2، ص 155.

4 - محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة يس، الثريا للنشر، (د.ط)، (د.ت)، ص 08.

قول ابن عثيمين سيكون هو الفاصل في هذا الخلاف في التفسير وبناءً عليه ستكون الاحالات تعود إلى الرسول ﷺ في الآية "إنك لمن المرسلين" الآية 02.

ويقول الثعالبي: "ويختص هذا الموضع بأقوال منها: أن ابن جرير قال: "يس" اسم من أسماء محمد ﷺ، وقال ابن عباس: معناه يا انسان، بالحبشية، وقال أيضا هو بلغة طيء، وقال قتادة: يس: قسم".¹

وجاء في تفسير الطبري: "اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: "يس" فقال بعضهم هو قسم أقسم الله به، هو من أسماء الله.... وقال آخرون معناه: يا رجل.... وعن ابن عباس: في قوله: "يس" قال: يا انسان بالحبشية، وقال آخرون هو مفتاح كلام افتتح الله به كلامه وقال آخرون بل هو اسم من أسماء القرآن".²

نلاحظ من خلال هذه التفاسير أنهم قد اختلفوا في تفسير معنى "يس" وبهذا تكون لدينا مشكلة تعيين العنصر المحال إليه، هل هو: "يس" أم "إنك".

ان أخذنا برأي من قالو بأن معنى "يس" هي اسم الرسول ﷺ سيكون العنصر المحال إليه الأول هو "يس" كونها اسم للرسول ﷺ ويكون الضمير (ك) في "إنك" يعود إلى "يس".

والمخطط الثاني سيكون أكثر تفصيلا لهذه الحالات:

المحال إليه	المحال به	نوع الاحالة	رقم الآية
-------------	-----------	-------------	-----------

¹ - عبد الرحمان الثعالبي، الجواهر الحسان فيه تفسير القرآن، تح: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط1 1418هـ، ج5، ص 05.

² - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، 2000م، ج20، ص 490-489.

الآية (06)	١ ن الة نصية على ٣ نة	لتنذر	٣ ن و ل ٣
الآية (10)		أنذرتهم	
الآية (10)		لم تنذرهم	
الآية (11)		تنذر	
الآية (11)		فبشره	
الآية (13)		واضرب	
الآية (69)		علمناه	
الآية (76)		ما ينبغي	
الآية (79)		قل	

هذه الاحالات تعوذ على السابق وهو الرسول صلى الله عليه وسلمن وكلها إحالة بالضمير، ولقد كان لها دور بارز في اتساق السورة وتماسكها النصي، هذا بالنسبة للمحال إليه الأول (الرسول) بعدها ننتقل إلى المحال إليه الثاني وهو سبحانه وتعالى المشار إليه في السورة بلفظ "العزیز الرحيم": تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥٥﴾ الآية (05) أي القرآن الهادي المنير، تنزيل من رب العزة جل وعلا، والعزیز في ملكه الرحيم بخلقه.¹

حيث ذكر الله تعالى في الآية الخامسة، ثم ذكرت بعده الضمائر المتأخرة تشير إلى المحال إليه فكانت بهذا إحالة داخلية تشير إلى لفظ سابق، حيث كان عدد الاحالات العائدة إلى الله عز وجل في السورة (64) أربعة وستون إحالة، موزعة على كامل السورة من أولها إلى آخرها، حيث ساهمت بشكل كبير في تحقيق اتساق وتماسك السورة.

والمخطط التالي سيكون أكثر تفصيلا لهذه الاحالات:

المحال إليه	المحال به	نوع	رقم الآية
-------------	-----------	-----	-----------

¹ - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1417هـ، 1997م، ص

الفصل الأول -----الاتساق وأدواته وتطبيقها على سورة "يس"

الآية (79)	لنا، يحييها، الذي، هو
الآية (80)	الذي، جعل
الآية (81)	الذي، خلق، بقادر، ان يخلقن هو
الآية (82)	أمره، أراد، يقول
الآية (83)	الذي، بيده، إليه

من خلال هذا الجدول يظهر لنا انتشار واسعا للإحالات في مختلف أجزاء السورة خاصة الاحالة الداخلية على السابق، وهذا دليل على تحقيق الاتساق والتماسك بين موضوعات السورة كما تلاحظ أنها احالات على سابق عن طريق الضمير، وهذا ما جعل السورة في تناسق قام من أول آية إلى آخرها.

أما العنصر 3 المحال إليه في السورة فهو القوم الكافرون المكذبون الذين كذبوا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في صفة التفاسير في تفسير الآية: لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ ءَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿١٠٦﴾ الآية (06) أي لتنذر يا محمد بهذا القرآن العرب الذين ما جاءهم رسول و لا كتاب لتطاول الفترة عليهم.¹ ويضيف محمد على الصابوني " ثم بين الله تعالى استحقاقهم للعذاب بإصرارهم على الكفر والتكذيب فقال: لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٧﴾ الآية (07) اللام موطنة للقسم أي والله لقد وجب عذاب النار على أكثر هؤلاء المشركين، بسبب اصرارهم على الكفر والانكار.²

وقد جاءت الاحالة إلى القوم المكذبين في سورة "يس" حسب المخطط التالي:

¹ - محمد على الصابوني، صفة التفاسير، ج3، ص 08.

² - المرجع نفسه، ص 08.

الفصل الأول ----- الاتساق وأدواته وتطبيقها على سورة "يس"

المحال إليه	المحال به	نوع الاحالة	رقم الآية
الق وم المكذ ون	آباؤهم، غافلون	الس ع الس س ابق بالضم يز	الآية (06)
	اكثرهم، هم، لا يؤمنون		الآية (07)
	أعناقهم، هم، مقمحون		الآية (08)
	ايديهم، خلفهم، أغشيئناهم هم، لا يبصرون		الآية (09)
	عليهم، أنذرتهم، تنذرتهم		الآية (10)
	لهم		الآية (13)
	العباد، يأتيهم، كانوا، يستهزؤون		الآية (30)
	يرو، قبلهم، إليهم		الآية (31)
	جميع، محضرون		الآية (32)
	لهم، يأكلون		الآية (33)
	لنأكلوا، ايديهم، أفلا يتفكرون		الآية (35)
	أنفسهم، لا يعلمون		الآية (36)
	لهم، هم، مظلومون		الآية (37)
	لهم، ذريتهم		الآية (41)
	لهم، ما يركبون		الآية (42)
	نغرقهم، لهم، ينقذون		الآية (43)
	لهم، اتقوا، ايديكم		الآية (45)
	ما خلقكم، لعلكم، ترحمون		الآية (45)
	تأتيهم، كانوا، معرضين		الآية (46)
	لهم، أنفقوا، رزقهم....		الآية (47)
	يقولون		الآية (48)
	ما ينظرون، تأخذهم، هم، يخصمون		الآية (49)
	فلا يستطيعون، أهلهم، يرجعون		الآية (50)
هم، ربهم، ينسلون	الآية (51)		
قالون يا ويلنا، بعثنا، موقدنا	الآية (52)		
جميع، محضرون	الآية (53)		

الآية (54)	تجزون، كنتم، تعلمون
الآية (59)	امتازوا
الآية (60)	إليكم، لا تعبدوا، لكم
الآية (61)	اعبدون
الآية (62)	منكم، أفلم تكونوا، تعقلون
الآية (63)	كنتم، توعدون
الآية (64)	أصلوها، بما كنتم، تكفرون
الآية (65)	أفواههم، أيديهم، أرجلهم، كانوا يكسبون
الآية (66)	اعينهم، فاستبقوا يبصرون
الآية (67)	أمسخناهم، مكانتهم استطاعوا، لا يرجعون
الآية (68)	نعمر، ننسكه، أفلا يعقلون
الآية (71)	أو لم يرو، لهم، فهم، مالكون
الآية (72)	لهم، ركوبهم، يأكلون
الآية (73)	لهم، يشكرون
الآية (74)	اتخذوا، لعلكم، ينصرون
الآية (75)	نصرهم، وهم
الآية (76)	قولهم، يسرون، يعلنون
الآية (80)	لكم، انتم، توقدون
الآية (83)	ترجعون

من خلال احصائنا للإحالات التي تعود التي تعود على القوم الكافرين نجد انها تبلغ 127 إحالة عن طريق الضمير، ووجود هذا العدد الكبير من الاحالات راجع إلى أن السورة تركز أساسا على بناء العقيدة، ومناقشة الكفار في عقائدهم وأفعالهم، ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم، واثبات التوحيد والبعث، ووعظ الكافرين المكذبين بذكر القصص والتعرض للآيات الكونية، ومشاهد أهوال القيامة، وهذه الاحالات تحقق الاتساق والتماسك بين موضوعات السورة في وحدة نصية كلية، وذلك عن طريق الاحالة على سابق بالضمير.

رابع عنصر محال إليه هو القوم المؤمنون الذين أشار إليهم الله سبحانه وتعالى في قوله: "اتبع الذكر" وفي الآية "إنما ننذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة

الفصل الأول ----- الاتساق وأدواته وتطبيقها على سورة "يس"

وأجر كريم" أي : إنما ينفع إنذارك يا محمد من آمن بالقرآن وعمل بما فيه¹، حيث جاءت الإحالات التي تعود على القوم المؤمنين كما هي مبينة في المخطط التالي:

المحال إليه	المحال به	نوع الإحالة	رقم الآية
القوم المؤمنين	خشي، فبشره	الإحالة	الآية 11
	فاكهون	على	الآية 55
	هم، و أزواجهم، متكئون	سابق	الآية 56
	لهم، و لهم، ما ينعون	بالضمير	الآية 57

أما المحال إليه الخامس، فهو أصحاب القرية في الآية "واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون" الآية 13، يقول الله تعالى واضرب يا محمد- لقومك الذين كذبوك قصة أصحاب القرية "إنطاكية" التي هي في الغرابة كالمثل السائر والقول العجيب "إذا جاءها المرسلون" أي حين جاءهم رسلنا الذين أرسلناهم لهديتهم".²

حيث جاءت الإحالات التي تعود على أصحاب القرية كما هي مبينة في المخطط

التالي:

المحال إليه	المحال به	نوع الإحالة	رقم الآية
أصحاب القرية	إليهم، فكذبوهما إليكم	إحالة على سابق بالضمير	الآية 14
	قالوا، مثلنا		الآية 15
	إليكم		الآية 16
	قالوا، إنا، تطيرنا، منا		الآية 18
	طائركم، معكم، نكرتم، أنتم		الآية 19
	مسرفون		الآية 19
	اتبعوا		الآية 20
	اتبعوا، لا يسألکم		الآية 21

¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 3، ص 8.

² محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 3، ص 9.

الفصل الأول -----الاتساق وأدواته وتطبيقها على سورة "يس"

الآية 22		ترجعون	
الآية 25		بريكم، فاسمعون	
الآية 26		يعلمون	
الآية 29		هم، خامدون	

أما المحال إليه السادس فهو المرسلون الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية، يقول القرطبي (هم الصادق، وصدوق، وشلوم هو الثالث، هذا قول الطبري وقال غيره: شمعون، ويوحنا، وحكى النقاش، سمعان ويحيى، ولم يذكر صادق وصدوقاً¹.

حيث جاءت الإحالات التي تعود على المرسلون كما هي مبينة في المخطط:

رقم الآية	نوع الإحالة	المحال به	المحال إليه
الآية 14	إحالة داخلية على سابقا	اثنين، فكذبوهما، بثالث، إنا	المرسلون
الآية 15		أنتم، أنتم، تكذبون	
الآية 16		قالوا، ربنا، إنا	
الآية 17		ما علينا	
الآية 18		بكم، تنتهوا، لنرجمنكم	
الآية 18		وليمسنكم	
الآية 19		قالوا	
الآية 21		من، لا يسألكم، هم، مهتدون	
الآية 25		بريكم	

ننتقل إلى العنصر السابع و هو الرجل المؤمن حيث جاءت الإحالات التي تعود إليه

من الآية (20) إلى الآية (27) وهي مبينة كالتالي:

رقم الآية	نوع الإحالة	المحال به	المحال إليه
الآية 20	إحالة داخلية على	يسعى، قال	الرجل المؤمن

¹ شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964، ج 15، ص 14.

الآية 22	سابق	مالي، لا أعبد، فطرني
الآية 23		أأخذ يردن، فطرني
الآية 23		عني، لا ينقذون
الآية 24		إني
الآية 25		إني، أمنت، فاسمعون
الآية 26		ادخل، قال، قومي
الآية 27		لي، ربي، جعلني
الآية 27		قومه، بعده

ونلاحظ من خلال إحصائنا للإحالات العائدة إليه أنها ساهمت في أنساق الآيات وجعلها في سورة متماسكة نصيا.

ففي استتكار الشرك على لسان هذا الرجل المؤمن الذي جاء من أقصى المدينة ليحاج قومه في شأن المرسلين، وهو يقول "ومالي لا أعبد الذي فطرني... لفي ظلال مبين" وهو كما جاء في صفوة التفاسير: "حبيب النجار".¹

بقي العنصر الثامن و التاسع، و هما على التوالي الأرض و الإنسان في الآية (33) و(44)، والآية (77) و(78) وقد أحيل إلى الأرض ب: "ها":

الأرض ← أحييناها - منها ← الآية 33

← فيها - فيها ← الآية 34

وأحيل إلى الإنسان ب: "ه"، "هو" قال: ضرب، نسي، خلقه:

الإنسان ← خلقنا - هو ← الآية 77.

← ضرب، نسي، خلقه، قال ← الآية 78.

¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص 08.

وفي السورة أيضا نوع من الإحالات تربط بين أجزاء الآية الواحدة، وهي إحالات داخلية على سابق قريبة المدى أسهمت في تماسك الآيات وهي:

الليل، منه ← الآية 37

الشمس، تجري، لها، لها، تدرك ← الآية 39

وبهذا نكون قد أحصينا كل الإحالات الموجودة في السورة، ما نخلص له هو أن سورة (يس) متسقة اتساقا محكما من بدايتها إلى نهايتها.

وكان ذلك بالضمائر المنفصلة والمتصلة أحيانا وكلها كانت تعود على سابق، تتحقق بذلك هذا التماسك النصي للسورة.

2- الحذف:

أ- الحذف:

هو ظاهرة نصية لها دورها في اتساق النص والتحام عناصره، وهو أن تحذف كلمة أو عبارة بدلا من تكرارها، لتأتي بنية النص صحيحة على تمامها.

"يعتبر الحذف من خصائص العربية التي تكتسبها البلاغة، فهو يكسب اللغة والاقتصاد والاختصار، ويؤدي إلى الإيجاز وسرعة الإتيان في الوقت التي يقطع من البنية السطحية بشدة"¹، والحذف هو عنصر من عناصر الاتساق فهو منوي فيه ذهن المتكلم، والمحذوف كالمذكور خاصة إذا وجد دليل عليه، فمحذوف المكون الثاني أولى من الأول على الثاني"، فإذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا فكونه ثانيا أولى وأهمية وجود

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21.

الدليل المقالي والمقامي في الحذف تكمن في كونه يحقق المرجعية بين المذكور والمحذوف في أكثر من جملة يحقق التماسك النصي بين جملة أو مجموعة من الجمل".¹

ويعرفه "عزة شبل محمد" الحذف يعني حذف بعض العناصر في البنية السطحية مثل: الفعل، الفاعل، المفعول، أو الموصوف...الخ".²

نفهم من خلال هذه التعاريف أنه يمكن حذف عنصر من عناصر الجملة الواردة في النص، لكن بشرط أن يكون للعنصر المحذوف ما يحيل إليه، و أيضا يكون قد سبق ذكره في مواضع أخرى من النص.

ب- أنواع الحذف:

الحذف لا يعد نقصا، لكنه يحقق وحدة النص وينقسم إلى:

- **حذف اسمي:** كما في حذف المضاف والمضاف إليه، والمبتدأ، والخبر والصفة والموصوف...الخ.
- **حذف فعلي:** يقصد به الحذف داخل المركب الفعلي.
- **حذف الجملة:** وهو حذف يقع داخل شبه الجملة.³

ج- التحليل النصي للسورة من خلال الحذف:

1. حذف الاسم:

الآيات التي حذف فيها الاسم، منتشرة في أجزاء السورة المختلفة فهي في الآيات: 05

– 09 – 13 – 34 – 35 – 37 – 52 – 54 – 69.

عمل الحذف في السورة على تحقيق الإتساق والتماسك النصي.

¹ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص 208.

² عز شبل محمد، علم اللغة: النظرية و التطبيق، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط2، 2009، ص 119.

³ دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة و تحقيق تمام حسان، ط 1418، 1998، ص 340.

قوله تعالى: تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥٠﴾ ففي هذه الآية حذف الاسم بقراءة رفع تنزِيلَ على أنه خبر لمبتدأ محذوف وتقدير الكلام "هو تنزِيلَ" يقول الألويسي: وقرأ جمع من السبعة وأبو بكر وأبو جعفر وشيبة والحسن والأعرج والعمش بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والمصدر بمعنى المفعول أي: هو تنزِيلَ أي: منزل العزيز الرحيم.¹

وقوله تعالى: وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ الآية 09، حذف المضاف وتقدير الكلام: "أغشينا أبصارهم" فحذفت الأبصار وأقام الضمير مقامه، وقوله تعالى: وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ الآية 13، فالفعل (اضرب) يحمل معنى أجعل وهو يتعدى لمفعولين الأول المضاف

المحذوف تقديره مثل أصحاب القرية والثاني المذكور.

وقوله تعالى: وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ الآية 34، فالضمير في قوله: وفجّرنا فيها من العيون، يعود على لفظ الماء المحذوف لدلالة العيون عليه والأصل، ماء العيون، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأعاد الضمير على المضاف المحذوف²، قال أبو حيان: و"الضمير في ثمره عائد على الماء، قيل لدلالة العيون عليه و لكونه على حذف المضاف، أي ماء العيون".³

وقوله تعالى: لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ الآية 35، وهو حذف مشهور، أي حذف المفعول من صلة الموصول قال أبو السعود "عملت" بلا

¹ شهاب الدين الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1435هـ، ج 11، ص 385.

² شهاب الدين الألويسي، روح المعاني، ج 12، ص 10.

³ أبو حيان، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420، ج 3، ص 64.

هاء، فإن حذف العائد من الصلة أحسن من الحذف من غيرها¹، ويقول محمد الطاهر بن عاشور "ويجوز أن يكون من حذف المفعول لإرادة العموم، و التقدير (وما عملت أيديهم شيئاً من ذلك)²."

وقوله تعالى: **وَأَيُّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ** ﴿٣٧﴾ الآية 37،

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، لأن المسلوخ منه ضوء النهار وليس النهار نفسه، قال الألوسي "النهار عبارة عن الضوء إما على التجاوز أو على حذف المضاف"³.

وقوله تعالى: **قَالُوا يَتَوَلَّوْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ**

الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ الآية 52، حذف المفعول به حذف المنادى، لأن المنادى مفعول به في

المعنى، ف: يا: حرف نداء والمنادى محذوف أي: يا هلاكنا، أو يا قومنا انظروا، قال الألوسي (يا ويلنا) أي: يا هلاكنا، أو يا قومنا انظروا ويلنا وتعجبوا منه وعلى هذا حذف المنادى، وكذلك قوله تعالى: **فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ**

تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾⁴، ومن حذف المضاف أيضا قوله تعالى: **وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ**

إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ ﴿٦٦﴾ الآية 69، والتقدير: وما علمناه صناعة الشعر، لأنهم

نسبوه عليه الصلاة والسلام إلى ذلك في قوله تعالى: **أَفَرَبُّهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ** ﴿٦٦﴾ الأنبياء، الآية

5.05

¹ أبو السعود الهادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب السليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج7، ص 167.

² محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج 21، ص 94.

³ شهاب الدين الألوسي، روح المعاني، ج 12، ص 10.

⁴ شهاب الدين الألوسي، روح المعاني، ج 11، ص 9.

⁵ المرجع نفسه، ج 12، ص 10.

2. حذف الفعل:

الآيات التي حذف فيها الفعل هي: 02 - 12 - 39 - 58 في الآية الأولى قوله تعالى: **وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾** الآية 02، جاء في إعراب القرآن للدعاس "الواو حرف جر وقسم" والقرآن مقسم به، وحرف الجر والمقسم به متعلقات بفعل محذوف تقدير "أقسم".¹

وفي الآية الثانية، قوله تعالى: **وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾** الآية 12، كل مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير (أحصينا كل شيء أحصيناه).²

وفي الآية الثالثة، قوله تعالى: **وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾** الآية 39، "القمر" إما مرفوع بالابتداء "وقدرناه" الخبر، وإما منصوب بتقدير فعل دل عليه قدرناه أي (قدرنا القمر قدرناه).³

3. حذف الجملة:

الآيات التي حذف فيها الجملة هي: 18 - 19 - 45 - 46 - 48 - 76.

نبدأ بقوله تعالى: **قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ^ط لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾** الآية 18، فقد اجتمع في هذه الآية شرط وقسم، والجواب للسابق منهما، وهنا السابق للقسم لذلك جعل الجواب للقسم وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم وكذلك قوله تعالى: **قَالُوا طَيَّرْنَاكُمْ^ج مَعَكُمْ^ج إِنْ دُكِّرْتُمْ^ج بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾** الآية 19.

¹ أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنير و دار الفراجي، دمشق، ط1، 1425هـ، ج 3، ص 88.

² المصدر نفسه، ص 89.

³ وهيبه بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، ج 23، ص 10.

جاءت "إن" الشرطية مسبوقه بهمزة استفهام، وجوابها محذوف تقدير (إن ذكرتم فطائركم معكم أو سحبكم طائركم) لدلالة ما تقدم من قوله (طائركم معكم)، ومن يجوز تقديم الجواب لا يحتاج إلا حذف".¹

وفي الآية الرابعة قوله تعالى: **وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ** ﴿٥٩﴾ الآية 59، هناك قول محذوف تقديره (يقال امتازوا) ويقال امتازوا على أنه معطوف على (يقال) المقدر العامل في (قولا) وهو أقرب وأقل تكلفا لأن حذف القول وقيام معموله مقامه كثيرا.²

وكذلك قوله تعالى: **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴿٤٥﴾ الآية 45 حذف جملة جواب الشرط، فقد جاءت إذا الشرطية مضمنة معنى الشرط، ولكنه لم يذكر لها جوابا لكن في قوله تعالى: **وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ** ﴿٤٦﴾ الآية 46 ينبئ عن جواب الشرط، فالتقدير (إذا قيل لهم اتقوا أعرضوا) لأن الإعراض قد صار لهم خلقا لا يقدرين على الانفكاك من أسرهم³، ومنه قوله عز وجل: **وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴿٤٨﴾ الآية 48، إلى في هذه الآية أداة شرط، وهي تحتاج جواب شرط، وهو محذوف ويفسره ما قبله، يقول فخر الدين الرازي (المسألة الأولى: وهي (أن) للشرط، وهي تستدعي جزاء و(متى) استفهام لا يصلح جزاء فما الجواب؟ نقول: هي في الصورة استفهام وفي المعنى إنكار، كأنهم قالوا: إن كنتم صادقين في وقوع الحشر فقولوا متى يكون.⁴

¹ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج 23، ص 72.

² ينظر: شهاب الدين الألوسي، روح المعاني، ج 12، ص 38.

³ البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج 16، ص 136.

⁴ فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ، ج 26، ص 289.

ومنه أيضا قوله تعالى: **فَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** ﴿٧٦﴾

الآية 76 حذف جملة مقول القول، فذكر القول ولم يذكر مقوله وذكر القول، قال ابن عاشور "قولهم من إضافة اسم الجنس، فيعم، أي فلا تحزنك أقوالهم، في الاشتراك وإنكار البعث والتكذيب والأذى للرسول ﷺ للمؤمنين لذلك المقول، أي لا يحزنك قولهم الذي من شأنه أن يحزنك".¹

3- التكرار:

أ- التكرار:

اجتمع العلماء المحدثين والقدماء على أن التكرار هو إعادة لفظ أو معنى، حيث يعرفه ابن الأثير على أنه "هو دلالة اللفظ على المعنى مرردا"²، أما الأزهر الزناد فقد أدرج التكرار ضمن الإحالة حيث يصف (الأزهر الزناد) -الإحالة التكرارية- بأنها الإحالة للعودة، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، والإحالة أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام".³

أما من منظور لسانيات النص فيعرفه "محمد خطاب" على أنه "شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصر مطلق أو اسم عام".⁴

ومن خلال هذه التعاريف يعتبر التكرار عنصر يساهم في تحديد القضية الأساسية في النص لتأكيد على محتوى معين، أو تكرار الكلمات المفاتيح، كما يقوم بالمقارنة بين

¹ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج 23، ص 72.

² ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تج: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420هـ، ج 2، ص 147.

³ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 119.

⁴ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 24.

المعلومات الجديد والقديمة في النص كما يساعد في التوسيع في أفكار النص بإدخال معلومات جديدة.

ب- أنواع التكرار:

ويأتي التكرار على نوعين:

أ. التكرار التام أو المحض:

وهو تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد.

ب. التكرار الجزئي:

وهو ما يكون بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي مع اختلاف العنصر الإشاري المتصل به.¹

وفيما يخص فائدة التكرار أو وظيفته في إطار اللسانيات فيقول روبرت دي بوجراند: "بأن له فائدة مهمة جدا تتمثل في أنه يعطي منتج النص القدرة على خلق صورة لغوية جديدة".²

ج- التحليل النصي لسورة "يس" من خلال التكرار:

نلاحظ أن في سورة يس تعدد التكرارات من أول السورة إلى نهايتها، مما يحقق الإتساق على مستوى كل أجزاء السورة، وبما أن سورة "يس" سورة مكية فقد عينت بعدة قضايا، والقضية الكبرى التي تتمحور عليها هي قضية بناء العقيدة، وإثبات وحدانية الله عز وجل بالعبادة، لذلك تكرر ذكر الله عز وجل بألفاظه وأسمائه وصفاته سبعة عشر مرة موزعة من أول السورة إلى نهايتها.

اختلفت بين لفظ الجلالة (الله) ثلاث مرات.

¹ روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ص 190.

² المرجع نفسه، ص 306.

ولفظ الجلالة (الرب) ستة مرات.

ولفظ (الرحمن) أربع مرات.

بالإضافة إلى الضمائر التي ذكرت سابقا في جزء الإحالة، وهي نوع من التكرار، لأنها تحل محل الأسماء، وقد ذكرت الضمائر التي تحيل إلى الله ﷻ ثلاث وستون مرة، واستمرار ذكر الله في السورة يحقق التواصل بين الآيات والمواضيع المختلفة لسورة "يس".

وهذا يتضح جليا في هذه الآيات:

• ذكر لفظ الجلالة (الله): في الآية 47 مرتين: قال تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَنْفِقُوا مِمَّا

رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ

إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٧﴾ وفي الآية 74 قوله تعالى: وَأَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً

لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٥٨﴾ ذكر لفظ الجلالة (الرب): تكررت لفظة (الرب) ست مرات

في الآيات: (16 - 25 - 27 - 46 - 51 - 58).

• ذكر لفظ (الرحمن) أربع مرات، وهي الآيات: الآية 11، والآية 15 والآية 23، والآية

52.

من خلال تكرار أسماء الله وصفاته، تبرز الوظيفة التماسكية التكرارية، حيث اتسقت

الآيات مع بعضها البعض.

أما التكرار الثاني: فهو تكرار الجذر (قول) -ق و ل- لأن السورة تحوي قصة

أصحاب القرية والتي تقوم على سمة الحوار كان التكرار البارز هو لفظ (قول) حيث نحصي

18 موضع تكرار لهذا اللفظ، وهذا من بداية القصة الآية 14 حتى الآية 19.

كذلك في الآية 42 ثم يأتي لفظ (قال، قيل) من الآية 20 حتى الآية 26، وتكرر لفظ

(قيل) في الآية 45 والآية 47، و تكرار لفظ (قال) في الآية 47 و الآية 78.

ولفظ (يقولون) في الآية 38.

ولفظ (قولاً) في الآية 58.

ولفظ (قولهم) في الآية 76.

ولفظ (قل) في الآية 79.

ولفظ (يقول) في الآية 82.

أما نماذج أخرى وكانت بتكرار اللفظ مرة أو مرتين منها:

(لتتذرن): الآية 06 وفي الآية 11.

(اتبعوا): في الآية 20 وفي الآية 21.

(أولم يروا): في الآية 31 والآية 71 والآية 77.

(آية لهم): في الآية 33 وفي الآية 37 والآية 41.

(الشمس): في الآية 38 وفي الآية 40.

(القمر): في الآية 39 وفي الآية 40.

(الليل): في الآية 37 وفي الآية 40.

(النهار): في الآية 37 وفي الآية 40.

(إن نشأ): في الآية 43 وفي الآية 47 و66 و67.

ملخص:

إن الاتساق وأدواته، قد مكنتنا من إدراك العلاقات القائمة بين الجمل، والعبارات المكونة للنص، إذ تنوعت ما بين أدوات نحوية كالأحالة والحذف والعطف والتكرار، إذ تعتبر هذه الأدوات من أهم وسائل الربط وأكثرها ظهوراً، فلا تجد نصاً يخلو من هذه الوسائل لأنها تساهم في التماسك النصي بين أجزائه المختلفة.

ورغم حضور أدوات الاتساق، إلا أنها لم تحقق الوحدة النصية الكاملة للمقامات، لأنها غير كافية للبرهنة على الهوية العصية، لذا ينبغي أن نتطرق إلى الآليات التي تساهم في إيجاد نوع الانسجام بين وحدات النص.



الفصل الثاني

الانسجام وآياته
في سورة "يس"

I- مفهوم الانسجام

1. لغة:

ورد في لسان العرب في مادة (س ج م) سجت العين الدمع والسحابة الماء وتسجمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيرا... وكذلك الساجم من المطر، والعرب تقول دمع ساجم، ودمع مسجوم، سجمته العين سجما وقد أسجمته وسجمته، والسجم: الدمع وأعين سجوم: سواجم، وكذلك عين سجوم وسحاب سجوم، وانسجام الماء والدمع ينسجم سجوما وسجاما إذا سال وانسجم، وأسجمت السحابة دام مطرها.¹

والمتبع للمادة اللغوية (سجم) يجد أنها ارتبطت بمفاهيم أهمها القطران والانسباب والسيلان.

2. اصطلاحا:

يعد مصطلح (cohérence) أحد المصطلحات التي عرفت تباين آراء الدارسين بشأنه وذلك من خلال إيجاد مقابل عربي له، بحيث كان لكل دارس مصطلح معين مقابل المصطلح الأجنبي (cohérence) في الإنجليزية أو (Kogaereg) في الألمانية أو ما ماثلهما في لغات أجنبية أخرى، فمثلا محمد خطابي نجده اختار الانسجام "تمام حسن" ترجمة بالالتحام و "محمد مفتاح" التشاكل، حيث حلل في ضوئه قصيدة التداولية، في حين استعمل الباحثان "سعد مصلوح" و"محمد العيد" مصطلح الحبك بدلا من الاصطلاحات السابقة أو ما شابههما كالتناسب والتقارن... الخ، حيث يقوم "محمد العيد" "فقد آثرت الحبك على غيره مما دار مداره".²

ومن ثم فمصطلح (Cohérence) أو الانسجام أو الترابط النصي يعني العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص، هذه الروابط تعتمد على المتحدثين (السياق المحيط بهم)

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 12، ص 280-281.

² محمد العيد، النص و الخطاب و الاتصال، ص 100.

فهو إذن يتصل برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي، أي أنه يهتم بالروابط الدلالية المتحققة في عالم النص بخلاف الاتساق الذي يهتم بالروابط الشكلية المتجسدة في ظاهر النص.

من هنا يمكن القول أن النص عبارة عن منتج متناسق و مترابط و منسجم فيما بينه، وذلك بانتظام لأن كل الوحدات اللغوية (ألفاظ، جمل، أفعال كلامية) كل هذه لها حدود تسعى إلى أن يدرك القارئ أن النص متكامل ومترابط، وذلك بفضل العلاقات النحوي التركيبية فيما بينهما كما أنها تستعمل أساليب الإحالة العائدة إلى الجمل المختلفة والعديدة.

II- آليات الانسجام في الصورة:

آليات الانسجام النصي هي تلك العلاقات الخفية (غير ظاهرة) التي تجعل النص وحدة دلالية، والمتلقي المبدع له دور كبير في الحكم على مدى انسجام النصوص و ترابطها.

فهو يفك شفرة النص، ويستخرج كل تعليق حسب ثقافته "إذ أنه يجب أن يمتلك ذائقة جمالية و مرجعية ثقافية" ومن بين آليات الانسجام نذكر:

- السياق
- مبدأ التأويل
- التشابه
- التغريض

1. السياق:

- مفهوم السياق:

"اهتم علماء اللغة منذ القدم بالسياق، ودوره في تحديد معاني الأحداث واعتبروه من أهم العوامل التي تساهم في عملية التماسك النصي، وهذا من خلال مقولتهم الشهيرة والدقيقة

"لكل مقام مقال"، فانطلقوا في مباحثهم من فكرة ربط الصياغة بالسياق، وأصبح مقياس الكلام في باب الحسن والقبول يوجب مناسبة الكلام لما يليق به، أي مقتضى الحال".¹

يذكر الكثير من الباحثين أنه ليس من البسيط تقديم تعريف دقيق للسياق "ولعل هذه الصعوبة هي التي جعلت الذين كتبوا في هذا الموضوع يغضون الطرف عن تعريف السياق وينتقلون إلى تبين أهميته في دراسة المعنى وإظهار وظائفه وعناصره"²، وهذه الصعوبة أدت إلى تعدد البحث فيه و تتنوع المقاربات حوله.

• خصائص السياق:

يذهب "براون" و"بول" (1983) كإطار عام إلى أن "محل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب (والسياق لدهما يتشكل من المتكلم والكتاب والمستمع أو القارئ، والزمان والمكان) لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين تأويلين مختلفين".³

ويشير "هايمس" إلى أن للسياق خصائص يمكن تصنيفها من العناصر التالية:

تكمن أهمية السياق في الدور الذي يلعبه في توضيح معنى الكلمة، و لهذا اهتم به العديد من العلماء و المحدثين، لأن ذلك يعينهم في التوصل إلى الفكرة العامة للسورة فمثلا السورة المكية تحث على وحدانية الله تعالى.

- المرسل: هو الله عز وجل.
- المتلقي: وهم الناس.
- الحضور: أمة محمد ﷺ.
- المقام: المكان في مكة المكرمة والزمان فترة نزول الوحي.

¹ الطيب الغزالي قرآوة، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 08، 2011، ص 64.

² محمد خطابي، مرجع سابق، ص 52.

³ المرجع نفسه، ص 53.

- القناة: المصحف وجاء مكتوبا.
 - النظام: اللغة الفصحى.
 - شكل الرسالة: سورة.
 - المفتاح: قصص الأولين، والآخرين، ومواعظ، وإرشاد وهداية.
 - الغرض: الإيمان بوحداية الله تعالى وعدم الشرك به.
- ومنه فإن للسياق دورا فعلا في تحديد معنى آيات سورة (يس) ودفع الغموض عنها لن مراعاة السياق تقضي إلى الفهم السليم خاصة إذا تعلق الأمر بالقرآن الكريم.
- المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.
 - المتلقي: وهو السامع المستمعون الآخرون الذين يساهم حضورهم في تخصيص الحدث الكلامي للموضوع.
 - المقام: وهو زمان و مكان الحدث التواصلي.
 - القناة: وهي الوسيلة التي تم التواصل من خلالها بين المشاركين في الحدث الكلامي كلام، كتاب...
 - النظام: ويقصد به اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل.
 - شكل الرسالة: هل هي جدل، عظة، خرافة، رسالة غرامية...الخ.
 - المفتاح: وي تضمن التقييم، هل كانت موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف.
 - الغرض: أي أن مقصد المشاركين ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي...
- أنواع السياق: السياق القرآني يختلف عن أي سياق آخر وذلك أنه مكون من أربعة دوائر من السياق بعضها داخل بعضه ومبني عليه، وهذا من أعظم ما يتميز به القرآن العظيم، بل هو من مظاهر إعجازه وبلاغته، وذلك أنه ينقسم إلى أربعة أنواع:
- النوع الأول: سياق القرآن.
 - النوع الثاني: سياق السورة.
 - النوع الثالث: سياق النص أو المقطع أو الآيات.

- النوع الرابع: سياق الآية.

وهذه الأنواع الأربعة مؤتلفة ائتلافا عجيبا فلا تجد بينها تعارضا، بل إنها متكاملة تكاملا ينتجه عنه معاني متعددة وأغراض متنوعة، وهذا والله أعلم سر كون القرآن محتملا للوجوه الكثيرة والمعاني المتعددة، كما قال أبو الدرداء "إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة".

2. التحليل النصي للسورة:

• وصف عام للسورة:

إن سورة "يس" من السور العظيمة في القرآن الكريم، وهي سورة مكية تتكون من ثلاث وثمانين آية، وسبع مئة وسبع وعشرون كلمة، وثلاثة آلاف وعشرين حرفا¹، وقد جاءت سورة "يس" تتحدث عن القرآن الكريم والنبى ﷺ وما جرى من تكذيب قومه له، وهي في مجملها تتحدث عن رسالة النبي التي تذكر الناس بالبعث ووحداية الله وقدرته سبحانه وتعالى على تصيير الأمور، وتبث في النفس المشاعر التي تدعو للتأمل والتفكر بوقائع القيامة وأحداثها، ومما تميزت به سورة "يس" لقبها بقلب القرآن الكريم، ومما ورد عن النبي ﷺ عن سورة يس قوله: "اقرأوا يس على موتاكم" أي أنها تقرأ على الموتى لتخفف عنهم وورد أيضا في تفسير ذلك أنها بمثابة القلب من الجسد وقد جاء ذكر لقبها بحديث ضعيف مشهور بين الناس فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس"، والسبب المباشر في تلقيبها بقلب القرآن هو أنه لو كان بالإمكان أن يكون للقرآن قلبا لكانت سورة يس، فهي موطن الاعتقادات كلها ومستودعه، لما فيها من ذكر أحداث القيامة كالبعث والحشر والجزاء والجنة والنار، وفيها ما ليس في غيرها من السور.

وفيها ذكر الأحوال لأجرام العلوية والعظمت البليغة، و الحكم على الأمثال العظيمة وعلى الرغم من قلة آياتها، وقصر عدد صفحاتها إلا أنها اشتملت على كل معنى من معاني

¹- أبو حفص سراج الدين، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق عدل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419-1998، ص 162.

القصص في القرآن الكريم، وتضمنت ذكر التوحيد، والأوامر والنواهي، وسرد قصصها فريقي الإيمان والكفر، وفيها ذكر العقائد والأحكام والرقائق والآداب، وذكر للعالم والآخرة.

• أغراض السورة:

تحدث سورة "يس" عن رسالة النبي ﷺ، وتذكر الناس بالبعث والقدرة الإلهية ووحداية الله تعالى، وتثير المشاعر والأفكار للتأمل بأحداث القيامة، يقول ان عاشور "فقامت السورة على تقرير أمهات أصول الدين على أبلغ وجه وأتمه من إثبات الرسالة والوحي، ومعجزة القرآن، وما يعتبر في صفات الأنبياء وإثبات القدرة وعلم الله، والحشر، والتوحيد، وشكر المنعم، وهذه أصول الطاعة بالاعتقاد والعمل، ومنها تتفرع الشريعة وإثبات الجزاء على الخير والشر مع إدماج الأدلة من الآفاق والأنفس بتقنن عجيب، فكانت هذه السورة جديرة بأن تسمى "قلب القرآن" لأن من تقاسيمها تنتشعب شرايين القرآن الكريم كله وإلى وتينها ينصب مجراها.¹

يقول "سيد قطب" في سورة "يس" "هذه السورة المكية ذات فواصل قصيرة، وإيقاعات سريعة، ومن ثم جاء عدد آياتها ثلاثا وثمانين، بينما هي أقصر وأصغر من سابقتها² وعدد آياتها ثلاث وثمانون.

والموضوعات الرئيسية للسورة هي موضوعات السور المكية، وهدفها الأول هو بناء أسس العقيدة، فهي تتعرض لطبيعة الوحي وصدق الرسالة منذ افتتاحها يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ وتسوق قصة أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون لتحذر من عاقبة التكذيب بالوحي والرسالة، وتعرض هذه العاقبة في القصة على طريقة القرآن في استخدام القصص لتدعيم

¹ ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج 22، ص 344.

² سيد قطب في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط 17، 1412هـ، ج 5، ص 2956.

قضائاه، وقرب نهاية السورة تعود إلى الموضوع ذاته وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ^١ إِنْ

هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٦٦﴾ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَحَقِّقَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ^١

نقوم بدراسة انسجام سورة "يس" من خلال موضوع السياق وفق المعطيات التالية:

- التقطيع والهندسة الخارجية.

- السياقات الواردة في السورة.

• التقطيع والهندسة الخارجية:

سورة يس كغيرها من السور جاءت مقسمة إلى العديد من الوحدات تعطي البناء الهندسي للقرآن الكريم خصوصيته، و يعتبر ذلك من دلائل الانسجام فيها.

هذه القضايا المتعلقة ببناء العقيدة من أساسها تنتكر في السورة المكية ولكنها تعرض في كل مرة من زاوية معينة، تحت ضوء معين مصحوبة بمؤثرات تناسب جوها، وتنساق مع إيقاعها وصورها وظلالها.²

ويجري سياق السورة في عرض موضوعاتها في ثلاثة أشواط:

- يبدأ الشوط الأول: بالقسم بالحرفين: يا سين بالقرآن الحكيم على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه على صراط مستقيم، يتلو ذل الكشف عن النهاية البائسة للغافلين الذين يكذبون، وهي حكم الله عليهم بألا يجدوا إلى الهداية سبيلا وأن يحال بينهم وبينها أبداً، وبيان أن الإنذار إنما ينفع من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب، فاستعد قلبه لاستقبال دلائل الهدى وموحيات الإيمان ثم يوجه رسل الله ﷺ إلى أن يضرب لهم مثلاً أصحاب القرية ينقص قصة التكذيب وعاقبة المكذبين كما يعرض طبيعة الإيمان في قلب الرجل المؤمن وعاقبة الإيمان والتصديق.³

¹ سيد قطب، في ظل القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط17، 1412هـ، ج5، ص 3443.

² المرجع نفسه، ص 3444.

³ سيد قطب، في ظلال القرآن، ج5، ص 2956.

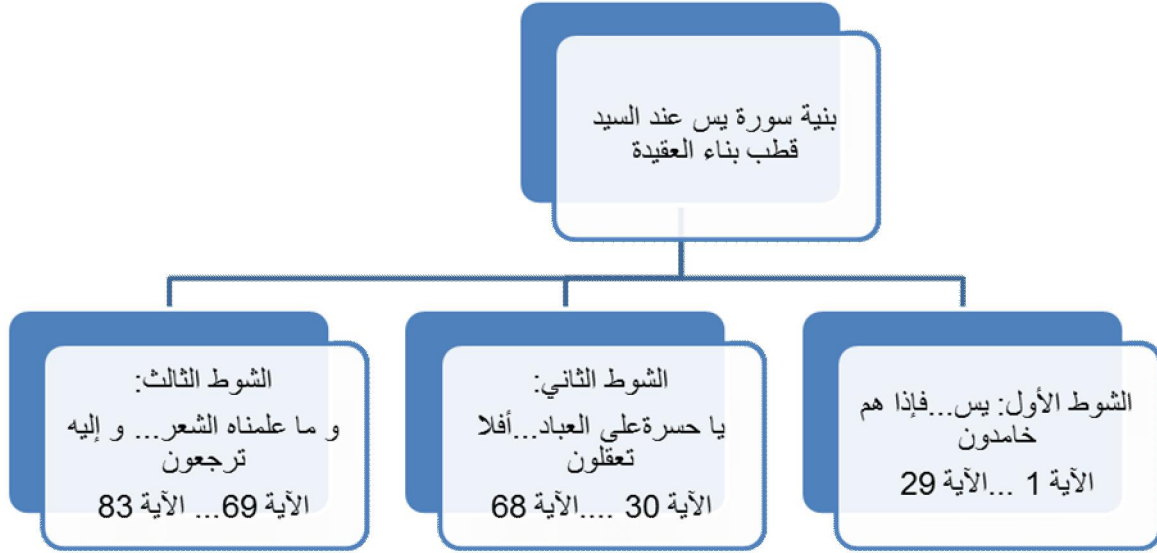
- ومن ثم يبدأ الشوط الثاني: بنداء الحسرة على العباد الذين ما يفتنون يكذبون كل رسول ويستهزئون به، غير معشرين بمصارع المكذبين ولا متيقظين لآيات الله في الكون وهي كثيرة... وهذا يعرض تلك المشاهد الكونية التي سبقت الإشارة إليها في تقديم السورة، كلما يعرض مشهدا مطولا من مشاهد القيامة فيه الكثير من التفصيل.¹

- والشوط الثالث يكاد يلخص موضوعات السورة كلها، فينبغي في أوله أن ما جاء به محمد ﷺ شعر وينفي عن الرسول كل علاقة بالشعر أصلا، ثم يعرض بعض المشاهد واللمسات الدالة على الألوهية المتفردة، وينعى عليهم اتخاذ آلهة من دون الله يبتغون عندهم النصر وهو يقومون بحماية تلك الآلهة المدعاة، ويتناول قضية البعض والنشور فيذكرهم بالنشأة الأولى من نطفة ليروا أن إحياء العظام وهي رميم كتلك النشأة ولا غرابة ويذكرهم بالشجر الأخضر الذي تكمن فيه النار و هما في الظاهر بعيد من بعيد وبخلق السموات والأرض وهو شاهد بالقدرة على خلق أمثالهم من البشر في الأولى والآخرة. وأخيرا يجيء الإيقاع الأخير في السورة "إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون".²

تقسيمات سيد قطب لبنية سورة "يس" والمخطط سيكون أكثر وضوحا لهذه البنية:

¹ المصدر نفسه، ص 2957.

² سيد قطب، في ظلال القرآن، ج 5، ص 2956.



• السياقات الواردة في السورة:

جاءت سورة يس بالعديد من السياقات التي كانت عاملا أساسيا في انسجام سورة "يس" والتي تتلخص فيما يلي:

- معرفة حقيقة مبعث الرسول ﷺ نبيا و رسولا إلى الناس كافة.
- تذكير العباد بالموت والبعث يوم القيامة، حيث ينال كل إنسان جزاء أفعاله سواء بالثواب أو العقاب بقوله تعالى "يس والقرآن الحكيم... وكل شيء أحصيناه في إمام مبين".
- الاستفاضة من قصة أصحاب القرية الذين كذبوا المرسلين و أصروا على الكفر حتى جاءهم رجل مؤمن رشيد ليدعوهم كي يؤمنوا بما جاء به المرسلون، حيث تنتهي القصة بندم المتكبرين الكافرين وتأكيد وجود النعيم للصالحين أمثال ذلك الرجل الصالح الذي كرمه الله تعالى، وجاءت أحداث القصة في قوله تعالى قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ سورة يس الآية 15-17.

وقوله تعالى: وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ

﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ سورة يس الآية 20-21.

- الوقوف على أهمية النفقة في سبيل الله تعالى وضرورة الابتعاد عن البخل.

- إثبات حقيقة الوحي: وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ^{٢٠} إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ

﴿٦٦﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ سورة يس الآية 69-70.

وقد اشتملت السورة في أكثر من موضع ذكر قدرة الله سبحانه وتعالى في إحياء الموتى وعظمته وألوهيته ووحدانيته وأنه يغفر لمن خشيه واتبع هداه وأن النار هي عاقبة المشركين فجاء في قوله: إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءِثْرَهُمْ^{٢١} وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ سورة يس الآية 12.

وأيضا إثبات الألوهية والوحدانية لله عز وجل في قوله تعالى: وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ

ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾

سورة يس الآية 74.

وتجيء فيه البحث والنشور في السورة على شكل حوار بين الإنسان الكافر والرسول

ﷺ بإيحاء من الله عز وجل في قوله تعالى: وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ^{٢٢} قَالَ مَنْ يُحْيِي

الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ^{٢٣} وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

سورة يس الآية 78.

كل الأدلة والبراهين والمعجزات التي ذكرها الله تعالى كانت من مقاصد سورة "يس"

في بيان عظمته وجبروته، وقد ختم الله تعالى السورة بالتسبيح وبيان عظمته بقوله "إنما أمره

إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون، مع الإشارة إلى أن مجمل المور بيده في مجملها ذكر الحشر والموت والبعث والتوحيد وأصول العقيدة مما يبين أن هذا من أعظم سياقات سورة "يس".

3. مبدأ التأويل المحلي

• مفهومه:

إن مبدأ التأويل أو التأويل المحلي كما يسميه "محمد خطابي" يعد مبدأ تقييد التأويل المتلقي من خلال خصائص السياق ويرى "محمد خطابي" أن هذا المبدأ يرتبط بما يمكن أن يعتبر تقييد للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضاً لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضاً بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل "الآن".¹

ويقتضي هذا وجود مبادئ في تناول المتلقي تجعله قادراً على تحديد تأويل ملائم ومعقول لتعبير "جون" في مناسبة قولية معينة، إن أحد هذه المبادئ هو التأويل المحلي الذي يعلم المستمع بأن لا ينشئ سياقاً أكبر مما يحتاجه من أجل الوصول إلى تأويل ما، فيهدف تقييد التأويل يضطر المتلقي إلى اعتبار ما تقدم خاصة وهو ما يسمى في اصطلاح "ليقيس" "الخطاب السابق".²

فالتأويل المحلي "يعتمد على تجاربنا السابقة في مواجهة النص أو النصوص ومواقف سابقة، حيث يتم استبعاد التأويل الذي لا ينسجم ولا يتلاءم مع العناصر التأويلية والمعلومات في النص / الخطاب، ويقيد تبعاً لذلك الطاقة التأويلية للقارئ".³

• التحليل النصي للسورة "يس" من خلال التأويل المحلي:

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 56.

² المرجع نفسه، ص 56.

³ المرجع نفسه، ص 59.

من خلال دراستنا لمبدأ التأويل المحلي الذي يعني دراسة المعنى الموجود في السورة دون الخروج عن الموضوع الذي تعالجه فابتدأت السورة بآيات الله وعظمته وجبروته، وانتهت بالتذكرة بقضاء الله وقدره، حيث يقسم الله سبحانه بباء ويس والقرآن الحكيم على حقيقة الوحي والرسالة إلى الرسول الكريم¹، وما به سبحانه من حاجة إلى القسم و لكن هذا القسم من ﷺ بالقرآن و حروفه، يخلع على المقسم به عظمة وجلالا، فما يقسم الله سبحانه إلا بأمر عظيم، يرتفع إلى درجة القسم به واليمين فيعرض الله سبحانه و تعالى هنا قضية الوحي والرسالة، والخطاب هنا ليس موجها للنبي ﷺ وحده بل هو عام، أي أنه موجه لكل من أنكر حقيقة الوحي والرسالة من المكذبين حيث ضرب الله سبحانه وتعالى في هذه السورة المثل للفريقين: فريق أهل الإيمان وفريق أهل الكفر والطغيان لعلهم يتعظون ولعلهم يتذكرون.

4. التشابه:

• **مفهومه:** يعد مبدأ التشابه أحمد الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد التأويلات في السياق على أنه ينبغي أن يفهم من هذا أن مبدأ التشابه عصا سحرية يمكن آليا من مواجهة جميع أنواع الخطاب مهما كانت جذتها ومهما كان اختلافها عن الخطابات السابقة، ففي الواقع كثيرا ما تكون توقعاتنا متوافقة مع ما هو موجود في النص، و لكن مع ذلك "يمن أن تكون التعاقدات مزدارة والتوقعات مشوشة أتم ذلك عن قصد أو من أجل أثر أسلوبية، أو بشكل غير مقصود...". وحين يحدث هذا يحصل تعطل مرحليا في الفهم والتأويل ولكن قدرة الإنسان على التكيف مع المستجدات، و خلق الأدوات المناسبة للمقاربة لا تتعطل أبدا.²

¹ سيد قطب في ظلال القرآن، ج 5، ص 2958-2959.

² محمد خطاب، لسانيات النص، ص 50 .

كما توجد في النص القرآني جملة من القضايا مثل العقائد والعبادات والمعاملات والقصص هي التي دار عليها النص القرآني فأعدّها وكرره في مواطن متفرقة وصيغ مختلفة أو متشابهة، مما يصح معه القول الشهير "القرآن يفسر بعضه بعضاً".¹

• التحليل النصي لسورة "يس" من خلال التشابه:

لقد حاولنا في دراستنا هذه أن نحدد بعض المفردات التي وردت في سورة "يس" وما يماثلها أو يشبهها في بعض السور القرآنية، من حيث المعنى والدلالة:

- سورة "يس": قوله تعالى **وَأَيُّهُ لَّهُمْ أَلِيلٌ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ** ﴿٧٧﴾
وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا^٤ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٧٨﴾ **وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ** ﴿٧٩﴾ **لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ^٥ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴿٨٠﴾ سورة يس الآية 37-40.

- سورة فاطر قوله تعالى: **يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ لِمَجْرَىٰ لِأَجَلٍ مُّسَمًّى^٦ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ^٧ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ** ﴿٢١﴾ سورة فاطر الآية 13.

ف نجد أن هناك وجه شبه في الأدلة الكونية القاطعة التي تثبت وجود الخالق المبدع المدبر.

- سورة "يس" قوله تعالى: **وَأَيُّهُ هُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ** ﴿٢٢﴾ **وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ حُجْلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرَتًا فِيهَا مِنِ الْعُيُونِ** ﴿٢٣﴾ **لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ^٨ أَفَلَا يَشْكُرُونَ** ﴿٢٤﴾ سورة يس الآية 33-

¹ محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1996، ص 202.

- سورة فاطر قوله تعالى: وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسِقْنَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ

فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴿١٠٩﴾ سورة فاطر الآية 09.

وقوله: "الَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۗ

وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ سورة فاطر، الآية 27.

هو أن الله ضرب مثلا لإحياء الأرض بعد موتها و ذلك للدلالة على قدرة الخالق

على البعض والنشور.

- سورة "يس" قوله تعالى: وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ

﴿٦٦﴾ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ سورة يس 69-70.

- سورة الصافات قوله تعالى: وَيَقُولُونَ أَيَّنَا لَتَارِكُوآءِ إِلٰهِنَا لِيَشَاعِرِ مَجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ سورة

الصافات الآية 36.

إن السورتين تتحدثان عن التوحيد وإنكار مشركي مكة للرسول ﷺ وإنكارهم ليوم

البعث.

- سورة يس قوله تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

سورة يس الآية 79.

- سورة الصافات قوله تعالى: وَقَالُوا إِنْ هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا

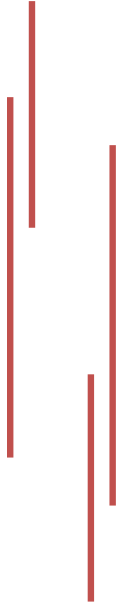
وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ سورة الصافات الآية 15-16.

توضيح غاية يوم البعث وإنكاره كلما توضح الرد القاطع والحاسم لهؤلاء المشركين

وبعثهم ودخولهم النار.



الخاتمة العامة



من خلال بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتي اعتبرناها كخاتمة والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- يتحقق الاتساق في النص بالنظر في الأدوات الشكلية والروابط النصية، فهو التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما ويكون الاهتمام فيه منصبا على الوسائل اللغوية التي تربط بين العناصر المكونة للنص مثل: الإحالة (قبلية وبعديّة) والضمائر والعطف والاستبدال والحذف والمقارنة وغيرها من الوسائل .
- الإحالة التي تعتبر من أهم الوسائل والأدوات التي تحقق للنص التحامه وتماسكه ويشترط في الإحالة أن تحيل لفظة مستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة.
- كما نجد أيضا التكرار الذي يعد مظهر من مظاهر التماسك المعجمي، حيث يقوم ببناء شبكة من العلاقات داخل المنجز النصي، مما يحقق ترابط النص وتماسكه إذ أن العناصر المبكرة تحافظ على بنية النص.
- كذلك من الأدوات التي ساهمت في اتساق السورة نذر منها: الحذف الذي يعد من أهم أدوات تحقيق الاتساق، كون النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي يكون وحدة متماسكة يحتاج إلى عناصر رابطة.
- في حين يتحقق الانسجام عن طريق مجموعة من العلاقات الخفية الموجودة داخل النص، وهذا ما يجعل الباحث يعتمد على عناصر غير نصية، تساعد على كشف هذا الترابط من خلال السياق ومبدأ التأويل والتشابه.
- يعتبر السياق أداة معرفية مرتبطة ارتباطا قويا بالنص، حيث إنه بالسياق يفهم معنى الكلمة أو الجملة، وذلك بوصلها بالتي قبلها او بالتي بعدها حتى تتضح الدلالة المرادة.
- إضافة إلى مبدأ التأويل المحلي هو ذلك المبدأ الذي يجعل المتلقي مقيدا بالمفهوم الذي بنى عليه النص ولا يخرج عن نطاقه كما أنه يجب أن يتقيد بسياق النص.

- وآخر هذه الوسائل في الكشفة عن انسجام السورة هو عنصر التشابه الذي كان له الأهمية الكبرى في تحقيق التماسك الدلالي النصي فالتشابه لا ينحصر في النص وحده بل يتعلق بنصوص أخرى ويكون بذلك عن استيعاب المتلقي من خلال تجاربه.
- وفي الأخير يسعنا أننا قد قدمناه فائدة ولو بقدر قليل في دراسة الاتساق والانسجام وأدواتها وتطبيقها على سورة "يس".



قائمة المراجع

أولاً: القرآن الكريم برواية ورش

ثانياً: الكتب

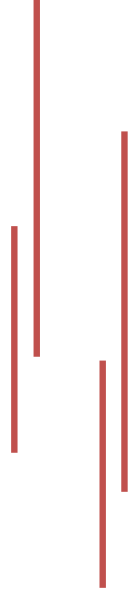
1. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420هـ، ج 2، ص 147.
2. ابن منظور لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ - 2003م.
3. أبو السعود الهادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب السليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج7.
4. أبو حفص سراج الدين، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق عدل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419-1998.
5. أبو حيان، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420، ج 3.
6. أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفراجي، دمشق، ط1، 1425هـ، ج 3.
7. الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993.
8. البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج 16.
9. دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة وتحقيق تمام حسان، ط 1418، 1998.
10. سيد قطب في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط 17، 1412هـ، ج 5.
11. شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964، ج 15.
12. شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1435هـ، ج 11.

13. صبحي ابراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، ج 1، ط1، دار قباء، 2000.
14. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، 2000م، ج20.
15. عبد الرحمان الثعالبي، الجواهر الحسان فيه تفسير القرآن، تح: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ج5.
16. عز شبل محمد، علم اللغة: النظرية والتطبيق، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط2، 2009.
17. فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ، ج 26.
18. مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، ج1، جمهورية مصر العربية (دار الدعوة) اسطنبول تركيا.
19. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالاته، دار العربية للعلوم، ط1، الجزائر، 2003.
20. محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د،ط)، 1984، ج 22.
21. محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د، ط)، 1984، ج 21 .
22. محمد العيد، النص والخطاب والاتصال.
23. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة يس، الثريا للنشر، (د.ط)، (د.ت).
24. محمد خطابي، ليسانيات النص مدخل غلى انسجام النص، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1991.

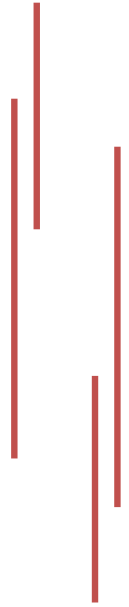
25. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1417هـ، 1997م.
26. محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، 1402هـ، 1981م، ج2.
27. محمد عبد اللطيف الخطيب، أوضح التفاسير، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، 1333هـ، 1964م.
28. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1996.
29. وهيبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، ج 23.

ثالثا: المجالات :

1. ريماء سعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج، مكتب التربية العلمية لدول الخليج، السعودية، 1412 هـ، 2001.
2. الطيب الغزالي قراوة، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 08، 2011.



فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر وعران
أ-ب	مقدمة عامة.....
	مدخل.....
الفصل الأول: الاتساق وأدواته وتطبيقها على سورة يس	
04	تمهيد.....
04	I- مفهوم الاتساق.....
04	أ- لغة.....
04	ب- اصطلاحا.....
05	II- أدوات الاتساق.....
06	1- الإحالة.....
06	أ- الإحالة.....
06	ب- أنواعها.....
09	ج- التحليل النصي للسورة من خلال الإحالة.....
19	2- الحذف.....
19	أ- الحذف.....
20	ب- أنواعه.....
20	ج- التحليل النصي للسورة من خلال الحذف.....
25	3- التكرار.....
25	أ- التكرار.....
26	ب- أنواعه.....
26	ج- التحليل النصي للسورة من خلال التكرار.....
29	ملخص.....
الفصل الثاني: الانسجام وآلياته في سورة "يس"	

31	I- مفهوم الانسجام.....
31	1- لغة.....
31	2- اصطلاحا.....
32	II- أليات الانسجام في السورة.....
32	1- السياق.....
32	أ- مفهومه.....
33	ب- خصائصه.....
34	ج- أنواعه.....
35	2- التحليل النصي للسورة.....
35	أ- وصف عام للسورة.....
36	ب- أغراض السورة.....
37	ج- التقطيع و الهندسة الخارجية.....
39	د- السياقات الواردة في السورة.....
41	3- مبدأ التأويل المحلي.....
41	أ- مفهومه.....
42	ب- التحليل النصي للسورة "يس" من خلال التأويل المحلي.....
42	4- التشابه.....
42	أ- مفهومه.....
43	ب- التحليل النصي لسورة "يس" من خلال التشابه.....
46	الخاتمة العامة.....
49	قائمة المصادر والمراجع.....
	فهرس المحتويات.....

تَرْجَمَةُ
مَدِينَةِ
الْمَدِينَةِ

تناولنا في هذه الدراسة موضوع الاتساق والانسجام في التماسك النصي سواء على البنية الشكلية أو على بنية الدلالية، وهذا التماسك لا يأتي إلا بتضافر أدوات الاتساق المتمثلة في الاحالة والحذف والتكرار مع آليات الانسجام المتمثلة في السياق ومبدأ التأويل المحلي والتشابه، وتم تطبيق هذه الأدوات على النص القرآني من خلال سورة "يس" وقد جاءت هذه الدراسة في فصلين، الأول نظري تطرقنا فيه إلى الاتساق والانسجام وأهم آلياتها المساهمة في التماسك النصي، أما الفصل الثاني فحاولنا فيه التعرف على دور أدوات الاتساق والانسجام في تماسك سورة "يس" من أجل إبراز مدى تماسك النصوص القرآنية.

الكلمات المفتاحية: الاتساق - الانسجام - الترابط النصي - التفكك

Abstract:

In this study we dealt with the topic of consistency and harmony in textual coherence, whether on the formal structure or on the semantic structure, and this coherence does not come except when the tools of consistency of assignment, deletion and repetition are combined with the harmony mechanisms represented in context and the principle of local interpretation and similarity, and these tools have been applied to the Qur'an text. Through Surat Yassin, this study came in two chapters. The first is my theory in which we dealt with consistency and harmony and its most important mechanisms contributing to textual coherence. As for the second chapter, we tried to identify the role of the tools of consistency and harmony in the coherence of Surah Yassin in order to highlight the extent of the coherence of the texts. Quranic.

Keywords: consistency - coherence - textual coherence - dissociation